

سيمائيات العنوان عتبة النص الموازي

جميل حمداوي

يعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس، حيث يساهم في توضيح دلالات النص، واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية إن فهما وإن تفسيراً، وإن تفكيكا وإن تركيباً. ومن ثم، فالعنوان هو المفتاح الضروري لسبر أغوار النص، والتعمق في شعابه التائهة، والسفر في دهاليزه الممتدة. كما أنه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه، وبها تبرز مقروئية النص، وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة. وبالتالي، فالنص هو العنوان، والعنوان هو النص، وبينهما علاقات جدلية وانعكاسية، أو علاقات تعيينية أو إيجائية، أو علاقات كلية أو جزئية...

هذا، ولا يمكن مقارنة العنوان مقارنة علمية موضوعية إلا بتمثل المقاربة السيميوطيقية التي تتعامل مع العناوين، وذلك باعتبارها علامات وإشارات ورموز وأيقونات واستعارات. ومن ثم، فلا بد من دراسة هذه العناوين تحليلاً وتأويلاً، وذلك من خلال ثلاثة مستويات منهجية سيميوطيقية، ويمكن حصرها في: البنية، والدلالة، والوظيفة. إذا، ماهي أهمية العنوان؟ وما علاقتة العنوان بالنص الموازي؟ وماهي أهم الكتابات الغربية والعربية في مجال العنونة؟ وماهي أقسام العنوان ووظائفه؟ وماهي مجمل الآليات السيميوطيقية لمقاربة العنوان؟ تلکم هي الأسئلة التي سوف نحاول رصدها في هذه الدراسة.

أهمية العنوان

لقد أولت السيميوطيقا أهمية كبرى للعنوان، وذلك باعتباره مصطلحا إجرائيا ناجحا في مقارنة النص الأدبي، ونظرا لكونه مفتاحا أساسيا، يتسلح به المحلل للولوج إلى أغوار النص العميقة، وذلك بغية استنطاقها و تأويلها. وبالتالي، يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه، وذلك عبر استكناه بنياته الدلالية والرمزية، وأن يضيء لنا، في بداية الأمر، ما أشكل من النص و غمض . فالعنوان إذا- هو مفتاح تقني يجس به السيميولوجي نبض النص، و يقيس به تجاعيده، ويستكشف ترسباته البنيوية وتضاريسه التركيبية، وذلك على المستويين: الدلالي و الرمزي.

هذا، وقد أظهر البحث السيميولوجي، بشكل من الأشكال، أهمية العنوان في دراسة النص الأدبي، وذلك نظرا للوظائف الأساسية المرجعية والإفهامية و التناسية التي تربطه بالنص و بالقارئ ، و لن نبالغ إذا قلنا: إن العنوان يعتبر مفتاحا إجرائيا في التعامل مع النص في بعده: الدلالي والرمزي.¹

وهكذا، فإن أول عتبة يطؤها الباحث السيميولوجي هو استنطاق العنوان، و استقراؤه بصريا ولسانيا، أفقيا وعموديا، ولعل القارئ يدرك مقدار الأهمية التي يوليها الباحثون المعاصرون لدراسة العناوين ، خاصة وأنه قد ظهرت بحوث و دراسات لسانية و سيميائية عديدة في الآونة الأخيرة، وذلك بغية دراسة العنوان، و تحليله من نواحيه التركيبية والدلالية والتداولية.²

ولقد أحس جيرار جنيت (G.Genette) بصعوبة كبيرة، حينما أراد تعريف العنوان، نظرا لتركيبته المعقدة والعويصة عن التنظير، وفي هذا الإطار يقول جيرار جنيت: "ربما كان التعريف نفسه للعنوان يطرح أكثر من أي عنصر آخر للنص الموازي، بعض القضايا، ويتطلب مجهودا في التحليل، ذلك أن الجهاز العنواني، كما نعرفه منذ النهضة (....) هو في الغالب مجموعة شبه مركبة، أكثر من كونها عنصرا حقيقيا، وذات تركيبية لا تمس بالضبط طولها."³ وعلى أي حال، فالعنوان هو الذي يسم النص، ويعينه، ويصفه، ويثبته، ويؤكد، ويعلن مشروعيته القرائية، وهو الذي يحقق للنص كذلك اتساقا وانسجامه وتشاكله، ويزيل عنه كل غموض وإبهام.

العنوان من أهم عتبات النص الموازي

يعد العنوان من أهم العناصر التي يستند إليها النص الموازي (Paratexte)، وهو بمثابة عتبة تحيط بالنص، بله عن كونه يقتحم أغوار النص، وفضاء الرمزي الدلالي. أي: إن النص الموازي هو دراسة للعتبات المحيطة بالنص. ويقصد بهذه العتبات: المداخل التي تجعل المتلقي يمسك بالخيط الأولية والأساسية للعمل المعروض، وهو أيضا البهو - Vestibule - بتعبير لوي بورخيس (Louis Bourges)، الذي منه ندلف إلى دهاليز نتحاور فيها مع المؤلف الحقيقي و المتخيل، داخل فضاء تكون إضاءته خافتة، و الحوار قائم في شكله العمودي و الأفقي حول النص ومكوناته المتعددة التي تربط من خلالها مع المحكي علاقات عدة ، باعتبار أن الرواية أو القصيدة الشعرية تتضمن نصا موازيا ، (Paratexte)، الذي هو ما يتكون منه كتاب ما ، ويفككه جيرار جنيت (G.Genette) إلى النص المحيط (Peritexte) ، والنص الفوقي (Epitexte). بمعنى أن النص المحيط يحيل على فضاء النص، من عنوان خارجي، و مقدمة، و عناوين فرعية داخلية للفصول، بالإضافة إلى الملاحظات التي يمكن للكاتب أن يشير إليها، وكل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، كالصورة المصاحبة للغلاف، أو كلمة الناشر على ظهر الغلاف الخارجي، أو مقطع من المحكي.

أما النص الفوقي من النص الموازي، فتندرج تحته كل الخطابات الموجودة خارج الكتاب متعلقة به، وتدور في فلكه، مثل: الاستجابات، والمراسلات الخاصة، والشهادات، وكذلك التعليقات، والقراءات التي تصب في هذا المجال.⁴

هذا، وقد كان جيرار جنيت (G.Genette) يعتبر موضوع (البويطيقا/ Poétique) ، منذ سنة 977م، هو معمارية النص (Architexte)، ولكن في سنة 987م، عدل الموضوع بحال من الأحوال، فأصبح موضوع الشعرية هو المقولات العامة للأجناس الأدبية، أو المقولات المتعالية في أنماط الخطابات والأجناس الأدبية، وأنواع التلفظات. ويقصد بالتعاليات النصية (transtextualité) كل ما يجعل نصا يتعالق مع نصوص أخرى، بطريقة مباشرة أو ضمنية. وهكذا، يتجاوز التعالي النصي المعمارية النصية. ومن ثم، فهناك خمسة أنماط من التعاليات النصية التي حددها جيرار جنيت، وهي:

1. (التناس) (Intertextualité): ويقصد به تلاقح النصوص فيما بينها، وذلك عبر مجموعة من القوانين الواعية والضمنية، والتي يمكن حصرها في الاجترار، والامتصاص، والاستدعاء، والخلفية المعرفية، والحوار، والتفاعل. ومن الذين نظروا للتناس، نذكر: ميخائيل باختين M. Bakhtine، وجوليا كريستيفا Julia krestiva، ورولان بارت Roland Barthes...

2. النص الموازي (Paratexte): وهو عبارة عن عناوين، وعناوين فرعية، ومقدمات، وذيول، وصور، وكلمات الناشر...

3. الميتانص (Metatexte): وهو علاقة التعليق الذي يربط نصا بآخر، يتحدث عنه دون أن يذكره أحيانا.

4. النص اللاحق: عبارة عن علاقات تحويل و محاكاة تتحكم في النص "ب" كنص لاحق (hypertexte) بالنص "أ"

كنص سابق (hypotexte).

5. معمارية النص (Architexte): تتحدد في الأنواع الفنية والأجناس الأدبية: شعر، رواية، بحث... الخ. إنه بمثابة تنميط تجريدي، يستند إلى تحديد خصائص شكلية وقوالب بنيوية للأنواع الأدبية. وهناك علاقات وطيدة بين هذه الأنماط الخمسة من التعاليات النصية. ومن هنا، فالنص الموازي يعتبر من أكثر المفاهيم شيوعا و ذيوعا ، حيث خصصت له مجلة (بويطيقا Poétique) عددا خاصا، وكتب جيرار جنيت عنه كتابا أسماه (عتبات Seuil).

فضلا على ذلك، يعرف سعيد يقطين النص الموازي بقوله: "إن المناص (Paratextualité) هي عملية التفاعل ذاتها، وطرفاها الرئيسان هو النص والمناص (Paratexte). وتتحدد العلاقة بينهما من خلال مجيء المناص كبنية نصية مستقلة، ومتكاملة بذاتها. وهي تأتي مجاورة لبنية النص الأصل كشاهد تربط بينهما نقطة التفسير، أو شغلها لفضاء واحد في الصفحة عن طريق التجاور. كأن تنتهي بنية النص الأصل بنقطة ويكون الرجوع إلى السطر، لنجد أنفسنا أمام بنية نصية جديدة لا علاقة لها بالأولى من خلال البحث والتأمل."⁵

هذا، وتدرس الشعرية أو البويطيقا حسب جيرار جنيت (Genette) التعالي النصي (Trascendance textuelle du texte)، أو المتعاليات النصية (Transtextualité). ومفهوم التعالي النصي حسب جيرار جنيت: "كل الذي يجعله ، في علاقة ظاهرة أو مخفية، مع باقي النصوص. فالتعالي النصي يتجاوز ، إذا، ويضم المعمارية النصية (L'architextualité)، وبعض الأنماط الأخرى من العلاقات النصية المتعالية."⁶

إذا، إن المقصود الأساس بالنص الموازي لدى جيرار جنيت (Genette) هو العنوان الرئيس، والعنوان الفرعي، والعناوين الداخلية (intertitres)، والمقدمات، والملحقات، والهوامش، والإهداء، والملاحظات، وكلمات الغلاف، والفهرس، والمقتبسات، والتبنيات، والتقديم، والتوثيق، والأيقونات، والعبارات التوجيهية... دون أن ننسى الرسائل، والمذكرات، واليوميات، والشهادات، والنسخ المخطوطة، وتوقيعات المؤلف، وكتابات الخلفية الأصلية... وكل هذه المعطيات تحيط بالنص من الخارج أكثر مما تحيط به من الداخل. وهي عبارة عن عتبات أولية، عبرها نمر إلى أعماق النص، وفضاءاته الرمزية المتشابكة.⁷ إن النص الموازي، كما يرى جنيت (Genette)، هو منجم من الأسئلة بدون أجوبة.⁸

وهكذا، اعتبرت المكونات الخمسة للمتعاليات النصية، لا كأقسام للنصوص، ولكن كمظاهر للنصية. والعنوان في الحقيقة جنس كباقي الأجناس، إذ له مكوناته البويطيقية، وخصائصه البنيوية، كحال التقديم والإهداء، وباقي

العتبات الأخرى. وفي هذا السياق يقول جنيت (Genette): "إن التقديم، (كالعنوان)، هو جنس، وكذلك النقد (ميتاناص) هو، بديهياً، جنس".⁹ أي: يعتبر العنوان بمفرده جنساً أدبياً مستقلاً كالنقد والتقديم الخ... ويعني هذا، أن له مبادئه التكوينية، ومميزاته التجنيسية. ونحن، على حق و صواب، حينما كنا ندعو، ومازلنا ندعو إلى يومنا هذا، إلى دراسة النصوص الإبداعية على ضوء العنوان، وذلك ضمن مقاربة نصية منهجية تسمى بـ: *المقاربة العنوانية* / Approche Titrologique؛ لأن العنوان قادر بمفرده أن يقوم بتفكيك النص على مستوى بنياته الصغرى والكبرى، وذلك بغية إعادة تركيبه من جديد: نحواً، ودلالةً، وتداولاً، سواء أكانت القراءة العنوانية تتم من الأسفل إلى الأعلى، أو من الأعلى إلى الأسفل، أو من الداخل إلى الخارج، أو من الخارج إلى الداخل.

أقسام العنوان

يمكن الحديث عن أنواع عدة من العناوين، كالعنوان الخارجي الذي يتربع فوق صفحة الغلاف الأمامي للكتاب أو العمل أو المؤلف، مشعباً بتسمية بارزة خطأ وكتابتاً وتلويناً ودلالةً، سواء أكانت هذه الدلالة حرفية تعيينية أم مجازية قائمة على التضمين والإيحاء. وغالباً ما يكون هذا العنوان مجاوراً لعتبة المؤلف، وبجانبه العنوان الأيقوني البصري في شكل لوحة تشكيلية أو صورة مشهدية أو أيقونة سيميائية قائمة على الترميز والتدليل. ويؤدي العنوان الخارجي إلى جانب العنوان البصري عدة وظائف سيميائية، كوظيفة التعيين والتسمية، ووظيفة الوصف والشرح، ووظيفة الإغراء والإغواء، والوظيفة الإشهارية، وذلك بجذب فضول المتلقي لشراء العمل، والإقبال عليه قراءة وإنتاجاً، والوظيفة الدلالية التي تتمثل في أن العنوان يلخص مضمون النص أو العمل المعروض بشكل موسع أو مختزل.

ويوجد تحت العنوان الغلافي الخارجي ما يسمى بالعنوان التعييني أو التجنيسي، والذي يحدد جنس العمل الأدبي بمجموعة من التوصيفات النقدية التي تندرج ضمن نظرية الأدب، مثل: شعر، رواية، نقد، قصة قصيرة، رحلة... الخ. وحينما ندخل إلى أغوار العمل، يمكن الحديث عن عناوين أخرى كالعنوان الأساس الذي يكون على رأس قصيدة شعرية أو فصل من الرواية أو مشهد مسرحي أو قسم من الدراسة النقدية... ونجد أيضاً العنوان الداخلي الذي يتفرع عن العنوان الأساس، والعنوان المقطعي الذي يميز بين المقامخ والفقرات والمتواليات النصية، بل قد نجد كذلك ضمن النصوص الشعرية المعاصرة أو النصوص الشذرية ما يسمى بالعنوان الشذري. زد على ذلك، قد نلقي عناوين أخرى في مجال الأبحاث والدراسات الوصفية كعناوين الأقسام والفصول والمباحث، إلى جانب العنوان الفهرسي المرتبط بفهرسة العمل بشكل منظم ومنهجي، يحدد محتويات العمل، ويبرز مضامينه الداخلية. كما يتم الحديث أيضاً عن العنوان الموضوعاتي الذي يحدد تيمة النص أو العمل، ويرصد بنيته التشاكلية والمعجمية، وذلك بموازاة مع العنوان الإخباري، وخاصة في مجال الإعلام والتواصل.

أبحاث ودراسات حول العنوان

ينبغي التأكيد على أن أبحاث في العتبات والنص الموازي قديم العهد¹⁰، حيث ارتبط بظهور الكتاب ونشره وتوزيعه¹¹. لذا، نجد مجموعة من الكتب التراثية العربية قد اهتمت بالعتبات، ككتب النقد والبلاغة وعلوم القرآن، ككتاب: *الإتقان في علوم القرآن* - للسيوطي، وكتاب: *البرهان في علوم القرآن* - للزركشي، وكتاب: *الخوارج*

السوانح في أسرار الفواتح، و" تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر: وإعجاز القرآن لابن أبي أصعب، واللائحة خويلدة من المصنفات والمؤلفات التراثية التي تناولت العتبات الموازية بالشرح والدرس والمعالجة...

وبناء على المعطيات السابقة، وما يتعلق كذلك بتاريخ الكتاب، فأنا لا أتفق إجمالا مع الدكتور محمد بنيس، وذلك حينما يذهب إلى أن الشعرية اليونانية والشعرية العربية في حقلها الفلسفي والأدبي لم تهتما بدراسة ما يحيط بالنص من مقدمات الدواوين و تصنيفها، ودراسة عتبات النصوص فيها، وتحديد العناوين، وتحليلها بكل تفصيل وتدقيق. وفي هذا النطاق، يقول محمد بنيس: "إن الشعرية العربية القديمة لم تهتم بقراءة ما يحيط بالنص من عناصر أو بنيتها أو وظيفتها، وكذلك هو كتاب الشعرية لأرسطو أيضا، وعملية الملاحظة والاستقراء التي اجتزناها في المراحل الأولى للقراءة عثرت فيما بعد على دراسات نصية حديثة في حقل الفلسفة والشعرية خصوصا، تنصت بطريقتها إلى هذه العناصر كما لعناصر أخرى تشكل معها عائلة واحدة، ويسميتها جيرار جنيت بالنص الموازي (Paratexte)"^{1 2}.

هذا، ولقد تم دراسة العنوان على ضوء مقاربات ومنهج نقديّة مختلفة ومتنوعة، فيها المقاربة الشعرية، والمقاربة التاريخية، والمقاربة الفنية، والمقاربة السوسولوجية، والمقاربة النفسية، والمقاربة اللسانية، والمقاربة البنيوية، والمقاربة السيميولوجية، ومقاربة التلقي، والمقاربة التأويلية، والمقاربة الأسلوبية، والمقاربة النصية، والمقاربة الموضوعاتية، والمقاربة الفلسفية، والمقاربة البلاغية..

وعليه، فثمة مجموعة من الدراسات التي اهتمت بالعنوان في الغرب، ومنها دراسة هلين (M.Hélin): "الكتب وعناوينها"، سنة 956م^{1 3}، ودراسة تيودور أدورنو Adorno: "العناوين"، سنة 962م^{1 4}، ودراسة كريستيان مونسولي Moncelet Christian: "بحث حول العنوان في الأدب والفنون" سنة 972م^{1 5}، ودراسة ليو هويك Leo Hoek: "من أجل دراسة سيميائية للعنوان"، وذلك سنة 973م^{1 6}؛ ودراسة شارل كريفييل C.Grivel: "إنتاج الفائدة الروائية سنة 973م^{1 7}".

هذا، ويعد كلود دوشيه (Claude Duchet) من الدارسين الغربيين الأوائل الذين اهتموا بالبحث في مجال العنوان تنظيرا وتصورا، ففتح باب العنوان على مصراعيه، وذلك في كتابه: "الفتاة المتغلى عنها والوحش البشري، عناصر العنونة الروائية"، وذلك سنة 973م^{1 8}. وبعده، جاء جان مولينو بدراسته: "حول عناوين جان بروس" سنة 974م^{1 9}، وهاري ليفين H.Levin في دراسته: "العنوان باعتباره جنسا أدبيا" سنة 977م^{2 0}، وليفنستون E.A.Levenston في: "دلالة العنوان في الشعر الغنائي" سنة 978م^{2 1}، وهنري ميطران Mitterand في: "عناوين روايات كوي دي كار" سنة 979م^{2 2}، وري دوبوف جوزيت Rey- Debove Josette في: "بحث حول تصنيف سيميويقي لعناوين المؤلفات" سنة 979م^{2 3}، ويكتب ليو هويك مرة أخرى دراسة قيمة تحت عنوان: "علامة العنوان" سنة 98م^{2 4}، لكن دراسة ليوهويك (Leo Hoek) تبقى الدراسة الأعمق، والتي تناولت العنوان من منظور مفتوح، تؤخره السيميائيات، فضلا عن إخلاعه الواسع على تاريخ الكتابة. ولقد درس العنوان في إخراج علاقاته التركيبية والمقطعية، منطلقا في تعريفه له من منظور سيميائي، حيث يعتبره "مجموعة علامات لسانية تشير إلى المحتوى العام للنص تصورا وتعيينا"^{2 5}. ونذكر كذلك جون بارث J.Barth في دراسته: "عنوان هذا الكتاب، و" العنوان الفرعي لهذا الكتاب" سنة 984م^{2 6}، وكوليت كانتوروفيزيتش في: "إيعاء العناوين" سنة 986م^{2 7}.

ويبقى جيرار جنيت (G.Genette) (من كبار المنظرين الغربيين الذين أولوا عناية كبيرة للعنونة، ولاسيما في كتابه "العتبات/Seuils"، والذي نشره سنة 987م^{2 8}). ويعتبر جنيت العنوان نصا موازيا يندرج ضمن النص المحيط. ومن ثم، فالنص

الموازي لديه هو: " ما يصنع به النص من نفسه كتابا، ويقترح ذاته بهذه الصفة على قرائه، وعموما على الجمهور. أي: ما يحيط بالكتاب من سياق أولي، وعتبات بصرية ولغوية".²⁹

وتطرح إشكالية العناوأسئلة متعددة شائكة، اعتبرها جيرار جنيت مسألة تفرض نوعا من التحليل الدقيق. أما جيرار فينييه (Gérard Vigner) فيرى: " أن العنوان و النص يشكلان بنية معادلة كبرى، فالعنوان هو النص".³⁰ ويعني هذا أن العنوان عند جيرار فينييه بنية رحيمة، تولد معظم دلالات النص، فإذا كان النص هو المولود، فإن العنوان هو المولد الفعلي لتشابكات النص، ومجمل أبعاده الفكرية والإيديولوجية.

وهكذا، ترتعن ولادة النص الشعري أو الروائي بما يسميه جان ريكاردو (Jean Ricardou) بـ(الجذر التوليدي). أي: عنوان النص، وعملية الإنسال. أي تشكيل النص³¹. فالركب العنواني يمثل بحق الرحم الخصب الذي يتمخض فيه نص القصيدة الشعرية، ويتخلق، وينمو.

ومن المعروف أن ثمة العديد من الكتب والدراسات الحديثة والمعاصرة التي اهتمت بالعنوان بطريقة جزئية أو بطريقة كلية، كما أنها اعتمدت في ذلك مقاربات ومناهج متنوعة لتطويق العنوان، ودراسه دراسة شاملة تتناول البنية، والدلالة، والوظيفة.

ومن الدراسات الغربية الأخرى التي نستحضرها في مجال العنونة، نذكر: دراسة جان بيير كولدنشتاين Goldenstein "قراءة العناوين" سنة 1990م³²، و"وظائف العنوان" لجوزيف بيزا كامبروبي Josep Besa سنة 2008م³³... إلخ

أما عن الدراسات العربية حول العنوان، فيمكن الحديث عن كتاب محمد عويس: "العنوان في الأدب العربي النشأة والتطور" سنة 1988م³⁴، وكتاب محمد فكري الجزار: "العنوان وسيميولوجيا الاتصال الأدبي"، سنة 1988م³⁵؛ وكتاب محمد بنيس: "التقليدية" سنة 1989م³⁶، وكتاب سعيد يقطين: "انفتاح النص الروائي" سنة 1989م³⁷؛ ودراسة شعيب حليفي: "النص الموازي للرواية: إستراتيجية العنوان" سنة 1992م³⁸، ودراسة عبد الفتاح الحجمري: "عتبات النص البنية والدلالة" سنة 1996م³⁹، ودراسة عبد الجليل الأزدي: "عتبات الموت: قراءة في هوامش وليمة لأعشاب البحر" سنة 1996م⁴⁰، وما كتبه جميل حمداوي من دراسات ومقالات وأبحاث، مثل: "إشكالية العنوان في الدواوين والقصائد الشعرية في أدبنا العربي الحديث والمعاصر"⁴¹ سنة 1996م، و"السيميولوجيا والعنوان" سنة 1987م⁴²، و"مقاربة النص الموازي في روايات ينسالم حميش" سنة 200م⁴³، و"لماذا النص الموازي؟" سنة 2006م⁴⁴، وجمال بوجيب في دراسته: "العنوان في الرواية العربية" سنة 1996م⁴⁵، و"بسام قطوس في دراسته: "سيمياء العنوان" سنة 200م⁴⁶، وعثمان بدري في دراسته: "وظيفة العنوان في الشعر العربي: قراءة في نماذج منتخبة" سنة 2003م⁴⁷، و"عبد المالك أشهبون في دراسته: "عتبات الكتابة في الرواية العربية" سنة 2009م⁴⁸، و"عبد المالك أشهبون في دراسته: "عتبات الكتابة في الرواية العربية" سنة 2009م⁴⁹...

وظائف العنوان

من المعلوم أن للعنوان وظائف كثيرة، فتحديدها يساهم في فهم النص وتفسيره، وخاصة إذا كان النص المعطى نصا إبداعيا معاصرا غامضا، يفتقر إلى الاتساق، والانسجام، والوصل المنطقي، والترابط الإسنادي.

وفي هذا الإخار، يرى جون كوهن أن أمن أهم وظائف العنوان الأساسية: الإسناد والوصل، كما يعتبر العنوان من أهم العناصر التي يتم بها تحقيق الربط المنطقي. وبالتالي، فالنص إذا كان بأفكاره المبعثرة مسندا، فإن العنوان سيكون بطبيعته الحال مسندا إليه. ويعني هذا أن العنوان هو الموضوع العام، بينما الخطاب النصي يشكل أجزاء العنوان، حيث إن

العنواني النص يرد باعتباره فكرة عامة أو دلالة محورية أو بمثابة نص كلي . ويؤكد جون كوهن على أن النثر- علميا كان أو أدبيا- يتوفر دائما على العنونة ، والتي هي من سمات النص النثري البارزة كيفما كان النوع ؛ لأن النثر قائم على الوصل والقواعد المنطقية، في حين يمكن للشعر أن يستغني عن العنوان ، ما دام يستند إلى اللانسجام. وبالتالي، يفتقر إلى الفكرة التركيبية التي توحد شتات النص المبعثر.

ويعني هذا أن العنوان يحقق وظيفة الاتساق والانسجام على مستوى بناء النص أو الخطاب، ويعد كذلك من أهم العناصر التي يتم بها تحقيق الوحدة العضوية والموضوعية والشعورية. وفي هذا النطاق، يقول جون كوهن: "إن الوصل ، عندما ينظر إليه من هذه الزاوية ، لا يصبح إلا مظهرا للإسناد ، والقواعد المنطقية التي تصلح للآخر. إن خرفي الوصل، ينبغي أن يجمعهما مجال خطابي واحد. يجب أن تكون هناك فكرة هي التي تشكل موضوعهما المشترك، وغالبا ما قام عنوان الخطاب بهذه الوظيفة. إنه يمثل المسند إليه أو الموضوع العام ، وتكون كل الأفكار الواردة في الخطاب مسندة له، ونلاحظ مباشرة أن كل خطاب نثري علميا كان أم أدبيا يتوفر دائما على عنوان، في حين أن الشعر يقبل الاستغناء عنه ، على الرغم من أننا نضطر إلى اعتبار الكلمات الأولى في القصيدة عنوانا . وهذا ليس إهمالا ولا تأنقا . وإذا كانت القصيدة تستغني عن العنوان، فلأنها تفتقر إلى تلك التركيبية التي يكون العنوان تعبيراً عنها."⁵⁰

وهكذا، فالعنونة الشعرية انزياح وخرق وانتهاك لمبدأ العنونة في النثر، وذلك من خلال مجموعة الفروقات التي تميز بين الشعر والنثر. ومن ثم، يؤكد كوهن أن الفرق بينهما يكمن في أن النثر أو الفكر العلمي يرتكز على الانسجام الفكري والترابط المنطقي . وإذا انعدمت القواعد المنطقية، فإنها تستحضر لدى المتلقي بشكل بديهي . أما الشعر الحديث، فإنه ينبني على انسجام مصداقا لقول كوهن (Cohen): "لقد ثبت أن الانسجام الفكري شيء يتحقق في الفكر العلمي، وليس ضروريا استحضار الأمثلة. كل جملة تقود عادة إلى الجملة الموالية ، وإذا انعدمت هذه الروابط ، فلأنها تكون من قبيل البديهييات التي يفترض المؤلف، عن حق، أن القراء قادرون على استحضارها، والأمر ليس كذلك في الشعر، وخاصة الحديث منه، إذ يوجد بين الكلاسيكيين والمحدثين فارق أساسي بصدد هذه النقطة."⁵¹

هذا، وإن العنونة هي أولى المراحل التي يقف لديها الباحث السيميولوجي لتأملها واستنطاقها، قصد اكتشاف بنيتها وتراكيبها ومنطوقاتها الدلالية ومقاصدها التداولية. إن العناوين عبارة عن علامات سيميولوجية تقوم بوظيفة الاحتواء لمدلول النص ، كما تؤدي وظيفة تناصية، ولاسيما إذا كان العنوان يحيل على نص خارجي، يتناسل معه ويتلاقح شكلا وفكرا. وهكذا، «... يمكن أن تشتغل العناوين علامات مزدوجة، حيث إنها في هذه الحالة تحتوي القصيدة التي تتوجهها، وفي الوقت نفسه تحيل على نص آخر، وبما أن المؤول يمثل نصا، فهو يؤكد واقع وحدة الدلالة في الشعر نصية دائما، وبإحاطته على نص آخر يوجه العنوان المزدوج انتباهها نحو الموقع الذي تفسر فيه دلالية النص الذي يحتويه . إن المقارنة بالنص الذي تم استحضاره تنور القارئ ؛ لأنه يدرك التماثل الموجود بين القصيدة ومرجعها النصي على المستويين: الوصفي والسردى ، ويمكن ، على سبيل المثال ، أن يكون للمرجع النصي نفس المولد الموجود في القصيدة ..."⁵²

وهكذا، فالعنوان هو الذي يسمي النصوص والخطابات الإبداعية ، ويعينها، ويخلق أجواءها النصية والتناصية، وذلك عبر سياقها الداخلي والخارجي ، علاوة على استيعابه للأسئلة الإشكالية التي تطرحها هذه النصوص والخطابات، وذلك عبر عناوينها الوسيطة والبؤرية. كما للعنوان وظائف سيميولوجية متعددة ومتنوعة، حيث يرد علامة، ورمزا، وإشارة، وأيقونا، ومخططا، وصورة... ولاسيما أننا اليوم، نعيش في عوالم العلامات، في عصر يتسم بالتعقيد والتواصل البصري. لذلك، يتطلب كل ذلك منا التسلح بالمشروع السيميولوجي للدخول في مغامرة علامانية، قصد الإلمام بالمحيط الذي يواجها، والابتعاد عن الثرثرة الزائدة ، وتجنب الكتابات الطويلة المملّة ، والتركيز على الاختصار والإيحاء ، بدلا من التطويل و

التفصيل الممل . لذا، تعتمد اليابان، مثلا ، على الأنساق السيميولوجية في التأثير، والتبادل، والتمدن الحضاري . حتى أصبحت اليابان من الدول التي تعيش عالما مليئا بالعلامات سواء كانت لفظية أم بصرية. و تقوم العناوين بأدوار سيميولوجية هامة في إثراء إمبراجخورية العلامات؛ نظرا لما تؤديها من وظائف كثيرة في التواصل الثقافي والحضاري.

وهكذا، يرى رولان بارت (R.Barthes) بأن العناوين عبارة عن أنظمة دلالية سيميولوجية، تحمل في خياتها قيما أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية. وفي هذا الإيجاز، يقول بارت (Barthes): "يبدو اللباس، والسيارة، والطبق المهيا، والإيماءة، والفيلم، والموسيقى، والصور الإشهارية، والأثاث، وعنوان الجريدة ... أشياء متنافرة جدا .

ما الذي يمكن أن يجمع بينها ؟ إنه على الأقل : كونها جميعا أدلة. فعندما أتقل في الشارع أو في الحياة، وأصادف هذه الأشياء، فاني أخضعها، بدافع الحاجة، ودون أن أعي ذلك، لنفس النشاط، الذي هو نشاط قراءة. يقضي الإنسان المعاصر وقته في القراءة. إنه يقرأ أولا، وبصورة خاصة، صورا، وإيماءات وسلوكيات. هذه السيارة تطلعني على الوضع الاجتماعي لصاحبها، وهذا اللباس يطلعني، بدقة، على مقدار امثالية لابسه أو شذوذه، وهذا المشروب الفاتح للشهية (الويسكي، والبرنو أو النبيذ الأبيض المزوج بخالص الكشمس)، يطلعني على أسلوب مضيبي في الحياة. وحتى عندما يتعلق الأمر بنص مكتوب، فإنه يسمح لنا بأن نقرأ، دائما رسالته ثانية بين سطور الأولى : لو قرأت بخط بارز "فزع بول (Paul) السادس"، فذلك معناه: إذا قرأت ما تحت العنوان ستدرك السبب. وكلها قراءات على قدر كبير من الأهمية في حياتنا. إنها تتضمن قيما مجتمعية وأخلاقية وأيديولوجيات كثيرة، لا بد، للإحاطة بها، من تفكير منظم. هذا التفكير هو ما ندعوه هنا على الأقل، سيميولوجيا".^{5 3}

إذا، تعد العناوين بمثابة رسائل مسكوكية، مضمنة بعلامات دالة ومعبرة، ومشبعة برؤى للعالم، يغلب عليها الطابع الإيحائي. لذا، فعلى السيميولوجيا أن تدرس العناوين الإيحائية الدالة قصد فهم الإيديولوجيا والقيم التي تزخر بها. وفي هذا الصدد، يضيف رولان بارت (Barthes): "كان الاعتقاد في بداية المشروع السيميولوجي بأن المهمة الرئيسية تكمن بتعبير دو سوسير (F.De.Saussure). في دراسة هيئة الأدلة داخل الحياة المجتمعية. وبالنتيجة، إعادة تكوين الأنظمة الدلالية للأشياء (ألبسة، وأخعمة، وصور، وغقوس، ورسميات، وموسيقى، إلخ...)، وهي مهمة ينبغي إنجازها. لكن باقتحام السيميولوجيا لهذا المشروع الضخم، سلفا، اعترضتها، مهام أخرى، كدراسة تلك العمليات العجيبة، التي يصير للرسالة بموجبها، معنى ثان شائع وإيديولوجي عموما، يدعى "معنى إيحائي". لو قرأت في صحيفة هذا العنوان: "يسود بومباي جو من الورع لا يحرم البذخ، فإني أتلقى، بالتأكيد خبرا حرفيا حول المجتمع القرباني، لكنني ألتقط، كذلك، جملة مسكوكية بكونها توازن للمتعارضات، يحيلني إلى رؤية للعالم، هذه ظواهر دائمة، وينبغي الشروع منذ الآن، بدراستها على نطاق واسع، وارتباجها بكل مصادر اللسانيات".^{5 4}

وعليه، فللعنوان عدة وظائف سيميائية، يمكن حصرها في وظيفة التعيين التي تتكفل بوظيفة تسمية العمل وتثبيته. وهناك أيضا الوظيفة الوصفية، والتي تعني أن العنوان يتحدث عن النص وصفا وشرحا وتفسيرا وتأييلا وتوضيحا. ونذكر كذلك الوظيفة الإغرائية التي تكمن في جذب المتلقي، وكسب فضول القارئ لشراء الكتاب أو قراءة النص. كما أن العنوان يؤدي وظيفة التلميح، والإيحاء، والأدلجة، والتناص، والتكنية، والمدلولية، والتعليق، والتشاكل، والشرح، والاختزال، والتكثيف، وخلق المفارقة والانزياح عن خريق إرباك المتلقي، بله عن الوظيفة الإشهارية... كما يحدد جيرار جنيت للعنوان أربع وظائف أساسية ألا وهي: الإغراء، والإيحاء، والوصف، والتعيين.^{5 5}

إن العنوان كما هو معلوم عبارة عن رسالته، وهذه الرسالة يتبادلها المرسل والمرسل إليه، فيساهمان في التواصل المعرفي والجمالي، وهذه الرسالة مسننة بشفرة لغوية، يفككها المستقبل، ويؤولها بلغته الواصفة، وهذه الرسالة ذات

الوظيفة الشعرية أو الجمالية ترسل عبر قناة وظيفتها الحفاظ على الاتصال. ويمكن في هذا الصدد الاستفادة من وظائف اللغة كما أرساها رومان جاكبسون (R.Jacobson). فللعنوان وظيفة مرجعية تركز على موضوع الرسالة، وذلك باعتباره مرجعا وواقعا أساسيا تعبر عنه الرسالة. وهذه الوظيفة موضوعية لا وجود للذاتية فيها، نظرا لوجود الملاحظة الواقعية، والنقل الصحيح، والانعكاس المباشر. وهناك الوظيفة الانفعالية التعبيرية، وهي تحدد العلائق الموجودة بين المرسل والرسالة، وتحمل هذه الوظيفة في مخيالاتها انفعالات ذاتية، وتتضمن قيما ومواقف عاجفية ومشاعر وإحساسات، يسقطها المتكلم على موضوع الرسالة المرجعي. والوظيفة التأثيرية التي تقوم على تحديد العلاقات الموجودة بين المرسل والمتلقي، حيث يتم تحريض المتلقي، وإثارة انتباهه، وإيقاظه عبر الترغيب والترهيب، وهذه الوظيفة ذاتية. وهناك الوظيفة الجمالية أو الشعرية التي تحدد العلائق الموجودة بين الرسالة و ذاتها، وتتحقق هذه الوظيفة أثناء إسقاط المحور الاختياري على المحور التركيبي، وكذلك عندما يتحقق الانتهاك والانزياح المقصود. وتتسم هذه الوظيفة بالبعد الفني والجمالي والشاعري. ويمكن الحديث أيضا عن الوظيفة الحفظية أو الاتصالية للقناة العنوانية، إذ تهدف هذه الوظيفة إلى تأكيد التواصل، واستمرارية الإبلاغ، وتشبيته أو إيقافه، والحفاظ على نبرة الحديث والكلام المتبادل بين الطرفين. والوظيفة الوصفية المتعلقة باللغة، وتهدف هذه الوظيفة إلى تفكيك الشفرة اللغوية، وذلك بعد تسنيها من قبل المرسل. والهدف من السنن هو وصف الرسالة لغويا، وتأويلها، مع الاستعانة بالمعجم أو القواعد اللغوية والنحوية المشتركة بين المتكلم والمرسل إليه. ونضيف الوظيفة البصرية أو الأيقونية كما عند ترنس هاوكس^{5 6}، فهذه الوظيفة تهدف إلى تفسير دلالة الأشكال البصرية والألوان والخطوط الأيقونية، وذلك بغية البحث عن المماثلة أو المشابهة بين العلامات البصرية ومرجعها الإحالي.

ومن باب التنبيه، فنحن، هنا، نحتكم إلى القيمة المهيمنة (La valeur dominante) كما حددها رومان جاكبسون، لأن العنوان في نص ما، قد تغلب عليه وظيفة معينة دون أخرى، فكل الوظائف التي حددناها سالفا متمازجة، إذ قد نعاينها مختلطة بنسب متفاوتة في رسالة واحدة، حيث تكون الوظيفة الواحدة منها غالبية على الوظائف الأخرى حسب نمط الاتصال.

المقاربة السيميائية للعنوان

حينما نريد مقاربة العنوان، لابد من الانطلاق من أربع خطوات أساسية، وهي: البنية، والدلالة، والوظيفة، والقراءة السياقية الأفقية والعمودية. ويعني هذا أن البنية تستوجب قراءة العنوان صوتيا وإيقاعيا وتنغيميا وصرافيا وتركيبيا وبلاغيا وأيقونيا. في حين، تستلزم الدلالة دراسة العنوان على ضوء علاقة العنوان بالدلالة، متسائلين عن خبيعة العلاقة: هل هي علاقة كلية أو جزئية؟ وهل هي علاقة مباشرة أو غير مباشرة؟ وهل هي علاقة تعيين أو علاقة تضمن؟ وهل هي علاقة حرفية أو علاقة إيحائية؟...

أما فيما يخص الوظيفة، فلا بد من تحديد مجمل الوظائف السياقية التي يؤديها العنوان داخل النص (الوظيفة الانفعالية، والوظيفة التأثيرية، والوظيفة الشعرية، والوظيفة التناسلية، والوظيفة التعيينية، والوظيفة البصرية،...)، وذلك على ضوء قراءة فعالة مرنة تنطلق من القمة إلى الأسفل، ومن الأسفل إلى القمة، ومن الداخل إلى الخارج، ومن الخارج إلى الداخل. وفي هذا الصدد، يرى الدكتور محمد مفتاح أن أول الحيل التاكتيكية هي الظفر بمغزى العنوان، والمفهوم المحلي الذي نستخدمه لهذا الغرض هو: من القاعدة إلى القمة (Top-down)، ومن القمة إلى القاعدة (Bottom)، ومعنى هذا، أنه يجب فهم معاني الكلمات المعجمية وبنية الجملة، ومعناها المركب. أي: من القاعدة إلى القمة، وعلى أساس هذه الجملة نتوقع ما يحتمل أن يتلوها من جمل. أي: من القمة إلى القاعدة.^{5 7}

ولابد من مراعاة السياق المحلي أثناء مقارنة العنوان وتأويله، وإلا تعسف المحلل السيميولوجي مثلاً في التفسير و التحليل. و إذا - كانت المشابهة وما تدعوه من توقع و انتظار بناء على معرفتنا المتراكمة للعالم، تجعلنا نقتحم عالم القصيدة الرحب في إخمنا، اعتماداً على ما أوصى به العنوان، فإننا مع ذلك، سنقيد أنفسنا بمبدأ التأويل المحلي، لكيلا نسقط على القصيدة كل ما تراكم لدينا من تجارب، ونقولها مالم تقل.⁵⁸

وهكذا، فإن العنوان في الحقيقة بمثابة رأس للجسد، والنص تمطيط لهوتحوير، إما بالزيادة والاستبدال تارة، وإما بالنقصان والتحويل تارة أخرى. إن العنونة بالنسبة للسيميولوجي بمثابة بؤرة ونواة للقصيدة الشعرية يمدّها بالحياة و الروح والمعنى النابض: "إن العنوان يمدنا بزد ثمين لتفكيك النص ودراسته، ونقول هنا: إنه يقدم لنا معرفة كبرى لضبط انسجام النص، وفهم ما غمض منه، إذ هو المحور الذي يتوالد ويتنامي ويعيد إنتاج نفسه، وهو الذي يحدد هوية القصيدة، فهو- إن صحت المشابهة بمثابة الرأس للجسد- و الأساس الذي تبنى عليه، غير أنه إما أن يكون خويلاً، فيساعد على توقع المضمون الذي يتلوه. و إما أن يكون قصيراً، وحينئذ، فإنه لابد من قرائن فوق لغوية توحى بما يتبعه."⁵⁹

ومن باب الإضافة، لابد للمحلل أن يستعين بنظرية شارل بيرس، ويتمثل جهازه المفاهيمي التأويلي الذي يتمثل في: الرمز، والإشارة، والأيقون. كما عليه أن يتمثل تصورات فرديناند دي سوسير، ويستفيد أيضاً من آراء جيرار جنيث، و كريماص، وليوهويك، و كلود دوشيه، و هنري ميتزان، و شارل كريفييل، و أمبرخو إيكو، و لوسيان كولدمان، و جان ريكاردو، وآخرين...

خاتمة

وهكذا، فالعنوان ليس عنصراً زائداً كما يعتقد الكثير من الباحثين والدارسين. وينطبق هذا الحكم أيضاً على كل العتبات المجاورة للنص، من إهداء، واستهلال، وتقديم، واقتباس، وفهرسة، وهوامش، وصور، وحيثيات النشر... فالنص الموازي هو عنصر ضروري في تشكيل الدلالة، واثراء المعنى. ومن هنا، فمن الضروري دراسة العتبات، وتفكيك المصاحبات المناسية، واستكشاف الدوال الرمزية، و إيضاح الخارج، قصد إضاءة الداخل.

علاوة على ذلك، فإن عناوين النصوص والخطابات والكتب واللوحات والأعمال الفنية ذات وظائف رمزية مشفرة، و مسننة بنظام علاماتي دال على عالم من الإحالات الغنية والثرية. ومن ثم، تشكل العناوين كلها مجموعة رمزية، و التي تبرز ميزتها الاصطلاحية حينما يحاول المرء ترجمتها من لغة إلى أخرى أو من ثقافة إلى أخرى.⁶⁰

كما يمكن - لإيجاز لوحة فنية أو غلاف كتاب أن يوحيا بطبيعتها نظام الرموز، كما أن عنوان العمل الفني يشير غالباً إلى نظام الرموز أكثر من إشاراته إلى مضمون الرسالة.⁶¹

تلکم، إذا، مجمل التصورات السيميولوجية حول ظاهرة العنونة، ومدى أهميتها الوظيفية في مقارنة النصوص والخطابات، وذلك على مستوى البنية، والدلالة، والوظيفة.

هوامش:

1- عبد الرحمان طنكول: (خطاب الكتابة و كتابة الخطاب في رواية: "جنون الألم") مجلة كلية الآداب و العلوم الإنسانية، فاس، المغرب، العدد 9، السنة 1987م، ص: 135؛

2- أبو بكر العزاوي: (الحجاج و الشعر: نحو تحليل حجاجي لنص شعري معاصر)، دراسات سيميائية أدبية لسانية، المغرب، العدد 7، السنة 992م، ص: 10؛

3- G. Genette: Seuil, Editions Seuil, COLL. Poétique. Paris, 1987. P :54 ;

- 4- شعيب حليفي: (النص الموازي للرواية (استراتيجية العنوان))، مجلة الكرمل، قبرص، العدد 46، السنة: 1992م، ص: 82؛
- 5- سعيد يقطين: **افتتاح النص الروائي (النص - السياق)**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م، ص: 111؛
- 6- Genette (G): Palimpsestes. Coll.Poétique Ed. Seuil, Paris, .982, p.7 ;
- 7- G.Genette:Introduction à l'Archetexte, ED, Seuil, Paris, .982, p:9 ;
- 8- G.Genette:Introduction à l'Archetexte, p:9 ;
- 9- G.Genette:Introduction à l'Archetexte, p:5 ;
- 10- انظر: د.جميل حمداوي: **إشكالية العنوان في الدواوين والقصائد الشعرية في أدبنا العربي الحديث والمعاصر**، الجزء الأول، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، نوقشت الرسالة سنة 1996م.
- 11- انظر: ألكسندر ستيثشيفين: **تاريخ الكتاب**، الجزء الأول، ترجمة: محمد.م. الأرنؤوط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد: 70، الطبعة الأولى سنة 1993م؛
- 12- د. محمد بنيس: **التقليدية**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م، ص: 77؛
- 13- M.Hélin : les livres et leurs titres, Marche Romane, sep-déc..1956 ;
- 14- Th.Adorno (.962) : (les titres), in : Notes sur la littérature, Flammarion, .1984 ;
- 15- CH.Moncelet :Essai sur le titre enlittérature et dans les arts, la Roche Blanche, POF, 1972 ;
- 16- Leo H.Hoek : (Pour une sémiotique du titre), Document du travail, Urbino, Févr.1973 ;
- 17- C.Grivel : Production de l'intérêt romanesque, Mouton1973, pp : .66-8 ;
- 18- Claude Duchet : la fille abandonnée et la bête humaine, éléments de titrologie romanesque, Littérature.2, 49-73 ;
- 19- J.Molino : (Sur les titres de Jean Bruce), Langages 35,.974 ;
- 20- H.Levin : (The title as a literary Genre),The Modern Language Review72,.977 ;
- 21- E.A.Levenston : (The significance of the Title in Lyric Poetry),The Hebrew University Studies, in Literature, Spring.978 ;
- 22- H.Mitterand : (les titres des romans de Guy des cars), in : C.Duchet.Ed.Sociocritique, Nathan, .979 ;
- 23- Rey-Debove Josette : Essai de Typologie sémiotique des titres d'œuvres, la Hague,-Paris, New York, Mouton, .979 ;
- 24- Leo H.Hoek : La marque du titre, Paris, la Hage, Mouton, .98..
- 25- شعيب حليفي: (النص الموازي للرواية (استراتيجية العنوان))، مجلة الكرمل، قبرص، العدد 46، السنة: 1992م، ص: 84؛
- 26- J.Barth:(the Title of this Book) et(The Subtitle of this Book),in: The Friday Book, New york,.984;
- 27- C.Kantorowicz : Elequence des Titres, Thèse, New York University, 1986 ;
- 28- Genette (Gérard): Seuils, Paris, Seuil,Collection Poétique, 1987.
- 29- G. Genette:Seuils, p : 7 ;
- 30- Gerarde Vigner :(une unité discursive restreinte : le titre),in : le français dans le Monde,No :156,6 Octobre.980, P :31 ;
- 31- Jean Ricardou :(Naissance d'une fiction),in :Nouveau Roman :hier,aujourd'hui.2. pratiques, Paris, V.G.E, 10-18, .972, p : 380, (colloque) ;
- 32- Goldenstein, Jean-Pierre : Lire les titres, Dans Entrées en Littérature, 67-84, Hachette, 1990 ;
- 33- جوزيب بيزا كامبروي: (وظائف العنوان)، **الكشف عن المعنى في النص السردى**، **السرديات والسمياتيات**، دار السبيل، الجزائر العاصمة، الطبعة الأولى سنة 2008م، صص: 240-302؛
- 34- محمد عويس: **العنوان في الأدب العربي (النشأة والتطور)**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى سنة 1988م؛
- 35- محمد فكري الجزائر: **العنوان وسميوطيقا الاتصال الأدبي**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، طبعة 1988م؛
- 36- د.محمد بنيس: **التقليدية**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1989م؛
- 37- د. سعيد يقطين: **افتتاح النص الروائي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 1989م؛
- 38- د. شعيب حليفي، (النص الموازي للرواية - استراتيجية العنوان)، **مجلة الكرمل**، قبرص، العدد 46/ 1992، ص 82.
- 39- د. عبد الفتاح الحجمري: **عبارات النص البنوية والدلالة**، شركة الرابطة، الطبعة الأولى سنة 1996م؛
- 40- عبد الحليل الأزدي: (عبارات الموت - قراءة في هوامش وليمة لأعشاب البحر)، **فضاءات مستقبلية**، المغرب، العددان: 2-3/ 1996م؛
- 41- د.جميل حمداوي: **إشكالية العنوان في الدواوين والقصائد الشعرية في أدبنا العربي الحديث والمعاصر**، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة عبد الملك السعدي، تطوان، نوقشت الرسالة سنة 1996م؛
- 42- د.جميل حمداوي: (السميوطيقا والعنونة)، **مجلة عالم الفكر**، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثالث، 1997م، الكويت، ص: 79-2..؛

- 43- د.جميل حمداوي: مقارنة النص الموازي في روايات بنسالم حميش، أطروحة دكتوراه الدولة، نوقشت بكلية الآداب ، جامعة محمد الأول بوجدة، المغرب، سنة 2001م؛
- 44- د. جميل حمداوي: (لماذا النص الموازي؟)، مجلة الكرمل، فلسطين، العددان: 89/88، السنة 2006، ص: 2.8؛
- 45- د.جمال بوطيب: (العنوان في الرواية العربية)، الرواية المغربية (أسئلة الحداثة)، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1996م.
- 46- بسام قطوس: سيمياء العنوان، الطبعة الأولى سنة 2001م؛
- 47- عثمان بدري: (وظيفة العنوان في الشعر العربي - قراءة في نماذج منتخبة)، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، الكويت، العدد: 81، سنة 2003م؛
- 48- د. خالد حسين حسين: في نظرية العنوان، دار التكوين، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى سنة 2007م؛
- 49- عبد الملك أشهبون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار للنشر، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى سنة 2009م؛
- 50- جون كوهن: بنية اللغة الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة 986م، ص: 161؛
- 51- جون كوهن: بنية اللغة الشعرية، ص: 161؛
- 52- Rifaterre, M (.983) : sémiotique de la poésie, Seuil.Paris.p..30 ;
- 53- رولان بارت: المغامرة السيميولوجية، ترجمة: عبد الرحيم حزل، مراکش، الطبعة الأولى سنة 1993م؛ ص 25؛
- 54- رولان بارت: المغامرة السيميولوجية، ص 25؛
- 55- A.Regarder : G. Genette:Seuils, Editions Seuils, COLL. Poétique. Paris : 1987 ;
- 56- ترنس هوكس: (مدخل إلى السيمياء) ، مجلة بيت الحكمة، المغرب، العدد 5، السنة الثانية، سنة 1987م، ص: 120؛
- 57- د. محمد مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ص: 60؛
- 58- د. محمد مفتاح: دينامية النص، ص: 60؛
- 59- د. محمد مفتاح: دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ص: 72؛
- 60- بيير غيرو: السيمياء، ترجمة: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات بيروت، لبنان، طبعة الأولى سنة 1984م، ص: 125؛
- 61- بيير غيرو: السيمياء، ص: 14.